"محطات"

وهل الحياة إلا محطات! وكذلك هو الإعلام والاتصال على مدى تاريخه وتطوره، مراحل؛ تضم في ثناياها "محطات"، وللإعلام اليمني من ذلك نصيب، وإن تركز الاهتمام في بعض محطاته على وسيلة دون أخرى.

تعتبر "المجلة" إحدى وسائل الإعلام المطبوع، وتتفق مع الصحيفة في كونها مطبوع دوري، ولكنها تختلف عنها في جوانب كثيرة، سواء منها ما يتعلق بالشكل والمضمون، أو دائرة الاهتمام، ونوع الورق المستخدم في طباعتها، فضلا عن إمكانية الاحتفاظ بها لفترة زمنية أطول، وغيرها من الخصائص الأخرى، ومن ثم فإن صناعة المجلة، تختلف عن غيرها من صناعة المطبوعات الأخرى.

وإذا كانت صناعة المجلة لم تكن بالأمر السهل منذ صدورها أول مرة في عام 1731 وما بعدها، فإنها تبدو اليوم أصعب من ذلك بكثير، وذلك لتغير أنماط القراءة، وسمات القراء، وتعدد صنوف التسلية، وضروب الترفيه، والتي تصل حد الوفرة، والتدفق الغزير، في عصر السموات المفتوحة، وطريق المعلومات السريع، وبخاصة تلك التي يجود بها الأثير الفضائي المرئي على مدار الساعة، ويحصل الأفراد من خلالها على رغباتهم العديدة، كما يجدون فيها ما يلبي احتياجاتهم المختلفة، من المزيج الإعلامي الوفير، الذي يتم استقباله دون مقابل يدفعه الأفراد، ولا عناء يبذلونه، ناهيك عن فيض الإعلام والاتصال المتدفق من خلال شبكة الإنترنت..وغيرها من وسائل الترفيه وسبله الأخرى، ومن هنا تبدو مدى صعوبة أن تجد أي وسيلة إعلامية جديدة لنفسها مكانا في عصر هذه بعض ملامحه، وبخاصة إذا كانت من نوع "الوسائل الباردة" التي تتطلب من جمهورها بذل المجهود.

وعلى الرغم من هذه التحديات وغيرها، مما يدركه أكثر من غيرهم المنشغلون في بلاط صاحبة الجلالة، والمحترفون لمهنة المتاعب، إلا أن الزميلين: محمد صدام، ومحمد الغباري، قررا خوض غمار هذا التحدي، بإصدارهما الصحفي الجديد من مجلة "محطات" التي استقبلتها الساحة الصحفية الأسبوع الماضي، وهي إضافة هامة تستحق الكتابة حولها، فصناعة المجلة في اليمن، لم تنشط على غرار الصحف التي تكتظ بها السوق اليمنية اليوم، وتتوزع ما بين: يومية وأسبوعية، مما قد يفوق قدرة القراء على هضمها.

بدت مجلة "محطات" في مظهر جميل: شكلا ومضمونا، فإخراجها بسيط، ولكنه جذاب، ومريح للعين، ومادتها الصحفية متنوعة الاهتمامات، فهناك الاقتصاد والبيئة والسياسية والثقافة والرياضة وغيرها من المواد الصحفية الأخرى التي تهم الشأن اليمني، وهو مهيمن عليها، أما طرحها؛ فقد جاء متوازنا، لم يغلب فيه اتجاه طرف سياسي على طرف الآخر، أو تنحاز للحكومة على حساب المعارضة، أو العكس، وهذا هو أهم ما نحتاجه اليوم، وتحتاجه الإصدارات الصحفية على نحو ملح. فنحن نحتاج إلى من ينحاز إلى اليمن، ولو تم ذلك على حساب الحكومة أو المعارضة، ولا نحتاج إلى من ينتقي "الأجمل" هنا، أو "الأقبح" هناك، فكل "الأكواب" بها مساحة ممتلئة، وأخرى فارغة، والتفاوت هو في مقدار هذه المساحة لدى كل طرف من الأطراف. فمما أصاب الصحافة اليمنية في مقتل هو "الانتقاء المخل"، بغية الإثارة الفجة التي سئمها الكثيرون اليوم، ولم تعد تنطلي عليهم، فبدؤوا يرفضونها ويلفظونها، فالوطن يحتاج اليوم إلى المهمومين بقضاياه، والمهتمين بشئونه، ولا يحتاج لا إلى المزايدة، ولا إلى تصفية الحسابات، فقد أثخنه هذا وأثقله، وأضعفه وأضعفنا معه، كما أنه قد أتعبنا وأتعبه. فهل من مخرج من هذه المعضلة الصحفية؟